في جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين ومائة وانكسر
مروان بعدما وقع بينهما وقعات عظيمة وكان مروان في جيش
عظيم فوق مائة وخمسين ألف مقاتل فلما انكسر مروان
أخذ معه بيوت المال وتوجه إلى أرض مصر **حكي**
مروان عن نفسه قال إني لما هربت إلى أرض النوبة
أنا ومن تبعني من أصحابي فسمع ملك النوبة خبري فجاء إلي
فقعد على الأرض ولم يقعد على فراش افترشته فقلت له
لا تقعد على ثيابنا فقال لا فقلت فلم قال لأني ملك وحق على كل
ملك أن يتواضع لأمر الله سبحانه وتعالى كما رفعه ثم قال لي
لم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم ولم تطئون الزرع
بدوابكم والفساد محرم عليكم ولم تستعملون الذهب
والفضة وتلبسون الديباج والحرير وهو محرم عليكم
فقلت زال عنا الملك فقل أنصارنا فانتصرنا بقوم
من الأعاجم دخلوا في ديننا ولنا عبيد وأتباع فعلوا ذلك
على كره منا فأطرق مليا يقلب كفيه وينكت في الأرض
ثم قال ليس كما ذكرت بل أنتم قوم قد استحللتم ما حرم الله

عليكم

عليكم وظلمتم فيما ملكتم فسلبكم الله العز بذنوبكم
ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها وأخاف أن يحل عليكم
العذاب وأنتم ببلدي فيصيبني معكم وإنما الضيافة ثلاثة
أيام فتزودوا ما احتجتم إليه وارتحلوا عني وعن بلدي
قال فارتحلنا عنه بعد الثلاثة أيام إلى ناحية مصر
فلما علم علي بن عبد الله العباسي أن مروان توجه
إلى مصر بعث إليه أخاه صالح ومعه عسكر وتبعه
إلى مصر إلى أن أدركه بقرية من قرى الصعيد يقال لها
بوصير فقتله فيها وقطع رأسه وأخذ منه ما كان معه
من الأموال التي أخذها من الخزائن وكان قتله في ذي الحجة
قيل إنه لما قتل مروان في بوصير وقطعت رأسه جيء
بها إلى عبد الله بن علي فنظر إليه ووضعها على قصعة
وتغافل عنها فجاءت هرة واقتلعت لسانه وطارت تمضغه
فقال عبد الله لو لم يرنا الله من عجائب الدنيا إلا لسان الحمار
في فم هرة لكفانا ذلك موعظة ومن عجائب الدهر وكان
موته في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة ودفن في نواحي

Copyright © King Saud University